

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها

في هذا الفصل بحث الباحث عن الشخصية مريم في سورة مريم من القرآن الكريم. ينقسم الباحث في هذا الفصل نوعين هي المبحث الأول يبحث عن مريم عليه السلام, المبحث الثاني يبحث عن شخصية مريم.

المبحث الأول : مريم عليه السلام

إسمها هي مريم بنت عمران بن ماثان بن العازر بن اليود بن أخنز بن صادوق بن عيازور بن الياقم بن أبيود بن نزيابيل بن شالتال بن يوحينا بن برشا بن أمون بن ميشا ابن حزقيا بن أحاز بن موثام بن عزريا بن يورام بن يوشافاط بن إيشا بن إيبا بن رحبعام بن سليمان بن داود عليه السلام¹.

وكان أب مريم بن عمرصاحب صلاة بنى إسرائيل في زمانه. وكانت أمها وهي خنة بنت فاقود بن قبيل من العبادة, وكان زكريا نبى ذلك الزمان زوج أخت مريم وقيل زوج خالتها والله أعلم.

أما السبب مريم تسمى بهذه الاسم فهي في القرآن الكريم وجدت " فَلَمَّا

وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ

¹ ابن كاتر "قصص الانبياء", (بيروت : دار الكتب العلمية : 774 هـ) ص: 482

كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّحِيمِ ﴿١٦﴾².

وكانت أمها وهي امرأة صالحة ثم تعلمها منذ في بطنها كما قال الله تعالى "
إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي
إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾"³.

ونشأت مريم بالمرأة صالحة كما صفة أمها وهي خنة بنت فاقود كما قال
الله تعالى "مَا أَلَمَسِیحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ
ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿١٨﴾"⁴.

تكون مسألة مهمة جدا في قصة مريم من سورة مريم و هذه المسألة
تشكل شخصيتها, أما التحليل قصة مريم عند ابن كثير فهي :

قال الله تعالى : (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا ﴿١٩﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا
سَوِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿٢١﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا
رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿٢٢﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ

² ال عمران : 36

³ ال عمران : 35

⁴ المائدة : 75

يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ^ط
وَلَنَجْعَلَنَّ لَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا ^ع وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ
فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ
يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي
قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزِيْ إِلَيْكَ جِذْعُ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ
رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ^ط فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا
تَحْمِلُهُ ^ط قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ
أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ^ط قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ
كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا
﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ
حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ
وَيَوْمَ أُمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ^ع قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ^ط سُبْحَنَهُ ^ع إِذَا قَضَى أَمْرًا
فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ^ع هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٧﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ^ط فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ
يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٦٨﴾^٥.

ذكر تعالى هذه القصة بعد قصة زكريا التي هي كالمقدمة لها والتوطئة قبلها كما
ذكر في سورة ال عمران : قرن بينهما في سياق واحد وكما قال في سورة الأنبياء : "
وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٦٧﴾
فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ^ج إِنَّهُمْ كَانُوا
يُسرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا^ط وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴿٦٨﴾
وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا ءَايَةً
لِّلْعَالَمِينَ ﴿٦٩﴾

وقد تقدم أن مريم لما جعلتها أمها محررة تخدم بيت المقدس وأنه كفلها زوج أختها
أو خالتها نبي ذلك الزمان زكريا عليه السلام، وأنه اتخذ لها محرابا وهو المكان الشريف من
المسجد لا يدخله أحد عليها سواه، وأنها لما بلغت اجتهدت في العبادة فلم يكن في ذلك
الزمان نظيرها في فنون العبادات، وظهر عليها من الأحوال ما غبطها به زكريا عليه
السلام وأنها خاطبتها الملائكة بالبشارة لها باصطفاء الله لها وبأنه سيهب لها ولدا زكيا
يكون نبي كريما طاهرا مكرما مؤيدا بالمعجزات، فتعجبت من وجود ولد من غير والد،
لأنها لا زوج لها، ولا هي ممن تتزوج فأخبرتها الملائكة بأن الله قادر على ما يشاء إذا قضى

^٥ مريم : 37-16

أمرا فإنما يقول له كن فيكون, فاستكانت لذلك وأنابات وسلمت الأمر الله, وعلمت أن هذا فيه محنة عظيمة لها فإن الناس يتكلمون فيها بسببه, لأنهم لا يعلمون حقيقة الأمر, وإنما ينظرون إلى ظاهر الحال من غير تدبر ولا تعقل.

وكانت إنما تخرج من المسجد في زمن حيضها أو لحاجة ضرورية لا بد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء. فبينما هي يوما قد خرجت لبعض شؤونها. "وانتبهت" أي انفردت وحدها شرقي المسجد الأقصى إذ بعث الله إليها الروح الأمين جبريل عليه السلام " فتمثل لها بشرا سويا, فلما رآته " قالت إني أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا ". قال أبو العالية "علمت أن التقى ذو نهيمة". وكذا يرد قول من زعم أنه كان في إسرائيل رجل فاسق مشهور بالفسق أسماه " تقى " فإن هذا قول باطل بلا دليل, وهو من أسخف الأقوال.

" قال إنما أنا رسول ربك " أي خاطبها الملك " قال إنما أنا رسول ربك " أي لست ببشر ولكني ملك بعثني الله إليك "لأهب لك غلاما زكيا " أي ولدا زكيا.

" قالت أنى يكون غلام " أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة, " قال كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا "كذلك قال ربك" أي وعد أنه سيخلق منك غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين "هو علي هين" أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على ما يشاء قدير.

وقوله "وكان أمرا مقضيا" يحتتمل أن يكون هذا من تمام كلام جبريل معها, يعني أن هذا أمر قضاه الله وحتمه وقدره وقرره, وهذا معنى قول محمد بن إسحاق واختاره ابن جرير ولم يحك سواه والله أعلم.

ويحتتمل أن يكون قوله "وكان أمرا مقضيا" كناية عن نفخ جبريل فيها كما قال تعالى "ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا".

فذكر غير واحد من السلف أن جبريل نفخ في جيب درعها فنزلت النخفة إلى فرجها فحملت من فورها كما تحمل المرأة عند جماع بعلها. ومن قال إنه نفخ في فمها أو أن الذي كان يخاطبها هو الروح الذي ولج فيها من فمها, فقوله خلاف ما يفهم من سياقات هذه القصة في محالها من السلام, وإنه إنما نفخ فيها ولم يواجه الملك الفرج بل نفخ في جيبها فنزلت النخفت إلى فرجها فانسلكت فيه, كما قال تعالى: "فنفخنا فيه من روحنا" فدل على أن النخفة ولجت فيه لا في فمها, كما رواه السدي بإسناده عن بعض الصحابة.

ولهذا قال تعالى "فحملته" أى فحملت ولدها "فانتبذت به مكانا قضيا" وذلك لأن مريم عليه السلام لما حملت ضاقت به ذرعا, وعلمت أن كثيرا من الناس سيكون منهم كلام في حقها, فذكر غير واحد من السلف منهم وهب بن منبه أنها لما ظهرت عليها محال الحمل كان أول من فطن لذلك رجل من عباد بني إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب النجار, وكان ابن خالها فجعل يتعجب من ذلك عجبا شديدا, وذلك لما يعلم من ديانتها ونزاهتها وعبادتها وهو مع ذلك يراها حبلى وليس لها زوج, فعرض لها ذات يوم في الكلام فقال: يا مريم هل يكون زرع من غير بذر؟ قالت: نعم,

فمن خلق الزرع الأول. ثم قال : فهل يكون ولد من غير ذكر ؟ قالت : نعم الله خلق ادم من غير ذكر ولا أنثى. قال لها : فأخبريني خبرك. فقالت : "إن الله بشرني بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ﴿٥٦﴾ ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ﴿٥٧﴾".

ويرى مثل هذا عن زكريا عليه السلام أنه سألها فأجابته بمثل هذا والله أعلم⁶.

المبحث الثاني : شخصية مريم

وفي نفس مريم تكون مسألة مهمة جدا هي " مولد عيسى بن مريم " وهذه المسألة تجعل مسألة لتشكيل شخصية مريم. أما التحليل شخصية بناحية النظرية سيغمود فرويد فهي :

1. الهى (Id)

هي موجود من تشجيع النفس عن مريم لتشكيل شخصيتها كما قال مريم في سورة مريم "قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا ﴿١٨﴾". المراد أو التفسير عن هذه الآية عند تفسير الماوردي هي لأن مريم خافت جبريل على نفسها حين دنا منها فقالت (إِنِّي أَعُوذُ) أي أمتنع (بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ) فاستغاثت بالله في امتناعها منه.

فإن قيل : فلم قالت (إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا) والتقي مأمون وإنما يستعاذ من غير التقي

؟

⁶ ابن كثير "قصص الأنبياء" ((بيروت : دار الكتب العلمية : 774 هـ) ص: 491 - 493

ففيه وجهان :

أحدهما : أن معنى كلامها إن كنت تقيا لله فستمتنع من استعاذتي وتنزجر عني من خوفه , قاله أبو وائل.

الثاني : أنه كان اسما لرجل فاجر من بنى إسرائيل مشهور بالعهر يسمى تَقِيًّا , فخافت أن يكون الذي جاءها هو ذلك الرجل المسمى تقيا الذي لا يأتي إلا للفاحشة فقالت إني أعود بالرحمن منك إن كنت تقيا , قاله ابن عباس⁷.

2. والأنا العليا (Super Ego)

تكون مريم مراقبة في نفسها يعنى بالعلم أو بالدين حتى تحافظ في نفسها وتشكل شخصيتها كما تعلم أمها في شكل شخصية مريم , كما جاءت المسألة مهمة إلى مريم ولكن مريم تستلم مريم عن المسألة. كما قصة مريم في سورة مريم "قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٌ ﴿٢١﴾ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا ﴿٢٢﴾ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢٣﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٤﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنِّيَا ﴿٢٥﴾" ⁸

⁷ الماوردي البصري "النكت والعيون تفسير الماوردي" (بيروت : دار الكتب العلمية 450 هـ) ص: 363

⁸ مريم : 23-19

" قالت أنى يكون غلام " أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم
يمسسنى بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة, " قال
كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها
والحالة هذه قائلا "كذلك قال ربك" أي وعد أنه سيخلق منك غلاما ولست بذات
بعل ولا تكونين ممن تبغين "هو علي هين" أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على
مايشاء قدير. ولذلك تكون مراقبة في نفسها يعنى بالعلم أو بالدين حتى يحافظ في
نفسها ويشكل شخصيتها كما يعلم أمها في شكل شخصية مريم.

3. والأنا (Ego)

أما الحقائق التي يسابب مسألة التي تنتاب مريم ويجعل مريم امرأة صالحة و صابر
والتقى الله ولو تنتاب مسألة الكريب اليها لأن المريم يعطى مراقبة في نفسها يعنى بالعلم
أو بالدين حتى تشجيع مريم النفسها كما قصة مريم في سورة مريم "فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا
أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٥﴾ وَهَؤُلَىٰ إِلَيْكَ يَجِدُكَ النَّخْلَةُ تَسْقِطُ
عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٦﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَمَا تَرَيْنَ ۚ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا
فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٧﴾ فَأَتَتْ بِهِ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهَا ۖ قَالُوا يَمْرَأَتُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٨﴾ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ

أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣٠﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣١﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٢﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٣﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۚ سُبْحَنَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ۚ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٥﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٦﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ ٩ .

أما المسألة الكبرى التي تنتاب مريم فهي قال تعالى " فحملته " أى فحملت ولدها " فانتبذت به مكانا قضييا " وذلك لأن مريم عليه السلام لما حملت ضاقت به ذرعا، وعلمت أن كثيرا من الناس سيكون منهم كلام في حقها، فذكر غير واحد من السلف منهم وهب بن منبه أنها لما ظهرت عليها محاليل الحمل كان أول من فطن لذلك رجل من عباد بني إسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب النجار، وكان ابن خالها فجعل يتعجب من ذلك عجباً شديداً، وذلك لما يعلم من دياتنها ونزاهتها وعبادتها وهو مع ذلك يراها حبلى وليس لها زوج، فعرض لها ذات يوم في الكلام فقال : يا مريم هل يكون زرع من غير بذر؟ قالت : نعم، فمن خلق الزرع الأول. ثم قال : فهل يكون ولد من غير ذكر ؟

قالت : نعم الله خلق ادم من غير ذكر ولا أنثى . قال لها : فأخبريني خبرك . فقالت : إن الله بشرني .

ثم تحليل شخصية مريم عند نظرية أدلير هي أن نفس مريم تكون مسألة مهمة جدا هي " مولد عيسى بن مريم " وهذه المسألة يجعل مسألة ليشكل شخصية مريم . أما التحليل شخصية مريم بناحية النظرية أدلر فهي :

1. يتخاذل الإنسان في نفسه (inferior)

ولد مريم في الدنيا ويجعل امرأة صالحة لأن أمها تنشأ مريم بالشفيق كما قال أمها " إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ عِمْرَانُ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣١﴾ " .

ثم قال الله تعالى " فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَمْرِئُؤُنِي لَكَ هَذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٠﴾ " .

ولذلك مريم يحتاج الى تنشأ أمها لتشكيل شخصيتها , كما قال أدلر في نظره " ولد الإنسان ضعيفا حتى يتخاذل الإنسان في نفسه (inferior) ثم يحتاج الإنسان الى غيره " . كما تصور شخصيتها في القصة مريم "وقد تقدم أن مريم لما

جعلتها أمها محررة تخدم بيت المقدس وأنه كفلها زوج أختها أو خالتها نبي ذلك الزمان زكريا عليه السلام, وأنه اتخذ لها محرابا وهو المكان الشريف من المسجد لا يدخله أحد عليها سواه, وأنها لما بلغت اجتهدت في العبادة فلم يكن في ذلك الزمان نظيرها في فنون العبادات".

2. تشجيع المسألتين (Dua dorongan pokok)

وإذا جاء المسألة كبير الى مريم هي "مولد عيسى بن مريم" وهذه المسألة يجعل مريم لتشكيل شخصيتها, كما قال أدلر في نظره "إذا تكون المسألة التي تتاب الى الإنسان, تكون تشجيع المسألتين الأول هو تشجيع المجتمع يعنى يعمل الإنسان شئى التي بقصد المجتمع والثاني هو تشجيع الفرد يعنى يعمل الإنسان شئى التي بقصد الفرد".

ولذلك في نفس مريم تكون تشجيع المجتمع إذا جاء المسألة كما في القصتها "وأنها خاطبتها الملائكة بالبشارة لها باصطفاء الله لها وبأنه سيهب لها ولدا زكيا يكون نبي كريما طاهرا مكرما مؤيدا بالمعجزات, فتعجبت من وجود ولد من غير والد, لأنها لا زوج لها, ولا هي ممن تتزوج فأخبرتها الملائكة بأن الله قادر على ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون, فاستكانت لذلك وأنابات وسلمت الأمر الله, وعلمت أن هذا فيه محنة عظيمة لها فإن الناس يتكلمون فيها بسببه, لأنهم لا يعلمون حقيقة الأمر, وإنما ينظرون إلى ظاهر الحال من غير تدبر ولا تعقل".

ثم قال مريم " " قالت أنى يكون غلام " أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة, " قال كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا "كذلك قال ربك" أي وعد أنه سيخلق منك

غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين "هو علي هين" أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على مايشاء قدير".

وبعد ذلك تذهب مريم الى المكان التي قليل الإنسان لعبادة الله, كما قال الله تعالى " ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾".

3. يعم الإنسان متفوق في نفسه (Superior)

وبعد تتاب المسألة الى مريم, تكون مريم يجعل مرأة قوي وتقى الله لأن كما قال أدلر في نظره " وبعد تتاب المسألة الى الإنسان, يجعل الإنسان المسألة مهنة, ويغير الإنسان يتخاذل الإنسان في نفسه (inferior) الى يعم الإنسان متفوق في نفسه (Superior) ".

كما تعمل مريم في قصتها " وكانت إنما تخرج من المسجد في زمن حيضها أو لحاجة ضرورية لابد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء. فبينما هي يوما قد خرجت لبعض شؤونها. "وانتبتت" أي انفردت وحدها شرقي المسجد الأقصى إذ بعث الله إليها الروح الأمين جبريل عليه السلام " فتمثل لها بشرا سويا, فلما رآته" قالت إني أعوذ بالرحمن منك أن كنت تقيا ". قال أبو العالية "علمت أن التقي ذو نهية". وكذا يرد قول من زعم أنه كان في إسرائيل رجل فاسق مشهور بالفسق أسمه " تقي " فإن هذا قول باطل بلا دليل, وهو من أسخف الأقوال.

" قال إنما أنا رسول ربك " أي خاطبها الملك " قال إنما أنا رسول ربك " أي لست ببشر ولكني ملك بعثني الله إليك " لأهب لك غلاما زكيا " أي ولدا زكيا.

" قالت أنى يكون غلام " أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة, " قال كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا " كذلك قال ربك " أي وعد أنه سيخلق منك غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين " هو علي هين " أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على مايشاء قدير.

وقوله "وكان أمرا مقضيا" يحتتمل أن يكون هذا من تمام كلام جبريل معها, يعني أن هذا أمر قضاه الله وحتمه وقدره وقرره, وهذا معنى قول محمد بن إسحاق واختاره ابن جرير ولم يحك سواه والله أعلم".

ثم يغير مريم عن يتخاذل الإنسان في نفسه (inferior) الى يمم الإنسان متفوق في نفسه (Superior) بعد جاء هذه المسألة. وتكون مريم امرأة صالحة والتقى الله.

أما التحليل شخصية مريم عند نظرية جونج فبحث الباحث كما يلي:

1. نظام الشعور

وفي نفس مريم تكون نظام الشعور في مرحلة مجمع (Kompleks) يعنى مستوي الأوعى الشخصية (Tingkat tak sadar pribadi), كما قال مريم :

"فَاجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهَا" ﴿١٢﴾.

أما السبب مريم يغير عن نفسه حتى تقول بهذه القول فهي المسألة التي تنتاب إليها، أما التأثير عن المسألة تذهب مريم الى المكان التي قليل الإنسان لعبادة الله، كما قال الله تعالى ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ ﴿١٣﴾.

ولذلك تحين المجتمع الى المريم وتسمى المجتمع الى المريم بالمرأة "بغيا" كما في القصة مريم في سورة مريم "فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ" ﴿١٤﴾ قَالُوا يَمْرَأَتُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿١٥﴾ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿١٦﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٨﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٩﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٢٠﴾¹⁰.

تقول مريم المجتمع التي تحين إليها "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ" قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْهِدِ صَبِيًّا. والحقائق الأخرى هي "قالت أني يكون غلام" أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد "ولم يمسنني بشر ولم أك بغيا" أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة، "قال كذلك قال ربك هو علي هين" أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا "كذلك قال ربك" أي وعد أنه سيخلق

¹⁰ مريم : 27 - 32

منك غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين "هو علي هين" أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على مايشاءقدير.

أما السبب تقول مريم بهذه القول فهي الحقائق عن نظام الشعور مريم في مرحلة مجمع (Kompleks) يعنى مستوي الأوعى الشخصية (Tingkat tak sadar pribadi).

2. سحنة الروح (sikap Jiwa)

وفي نفس مريم تكون سحنة الروح من نوع مغلق (introvet) لأن مسألة الكبير التي تنتاب مريم تأثر شخصيتها, كما قال جونج في نظره "نوع مغلق (introvet) هي نوع من سحنة الروح التي ينخس الإنسان ليفرز عن المجتمع".

يغير نفس مريم بعد تنتاب مريم المسألة الكبير وهي "وكانت إنما تخرج من المسجد في زمن حيضها أو لحاجة ضرورية لا بد منها من استقاء ماء أو تحصيل غذاء. فبينما هي يوما قد خرجت لبعض شؤونها. قالت أنى يكون غلام "أي كيف يكون لي غلام أو يوجد لي ولد " ولم يمسنى بشر ولم أك بغيا " أي ولست ذات زوج وما أنا ممن يفعل الفاحشة, " قال كذلك قال ربك هو علي هين " أي فأجابها الملك عن تعجبها من وجود ولد منها والحالة هذه قائلا "كذلك قال ربك" أي وعد أنه سيخلق منك غلاما ولست بذات بعل ولا تكونين ممن تبغين "هو علي هين" أي وهذا سهل عليه ويسير لديه, فإنه على مايشاءقدير.

إذا جاء المسألة إلى مريم كما في سورة مريم "قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا" (٢٣). هذه الحقائق أن نفس مريم تغير شخصيتها. وقبل تنتاب مريم المسألة الكبير لم تقول مريم بهذه القول حتى جاء المسألة الى مريم فتغير شخصيتها وتسمى شخصيتها عند نظرية كارل غوستاف جونج بسحنة الروح من نوع مغلق

(introvet) هي نوع من سحنة الروح التي ينحس الإنسان ليفرز عن المجتمع". كما قال
الله تعالى ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾ أي فلما حملته تنحت
بالحمل والنفردت إلى مكانا بعيدا من أهلها.